كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

رئيس التحرير : خطيب بدلة

مديرة التحرير : فاطمة ياسين

الإخراج الفني : وافي بيرم

الفنانون المشاركون:

هاني عباس

موفق قات

حسام سارة

ماهر حميد

إنليل

رسوم الوجوه: بنت الهبيط

رسوم الوجوه: إنانا عبدللي

إذا أنت جاهز نار

أفواه المجانين

مع التيار ضد التيار

سيرة البيادق

شي ضرب شي قتل

إعلانات كش ملكية

سجل القادة التاريخيين

مختصون بكش الملوك

مدونات الحمير

شوية حيطان وسقف

بعنتعى الجد والهزل

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتابٌ كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتابٌ شباب مفاجئون (وكاتباتٌ شابات مفاجئات) أقل واحد فيهم (فيهنَّ) يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

إذا أنت جاهز نار

كش ملك مجلة سمينة

حدثتنا السيدة أم عمران الحلبية، عن خالتها السيدة بهيرة، أنها، أي بهيرة، كانت سمينة بعض الشيء، وهي، بالمصادفة، تكره السمنة، بل ومتعقدة منها.. وبين الحين والآخر تقوم بمحاولة لتخفيف الوزن، وتبوء محاولاتها، دائماً، بالفشل.

تتلخص المحاولة في أنها، حينما تقرر البدء بالريجيم، تستحضر على كمية من الحبوب الصيدلانية، والأعشاب الصادّة للشهية، وتمتنع، من ثم، عن أكل الخبز والنشويات والدهون، والمكسرات، حتى تتمكن من تنزيل وزنها بحوالي ١٥٠ إلى ٢٠٠ جرام، وهي نسبة لا تُحْدِثُ أيَّ تغيير في الشكل، ومع ذلك فهي تدخل إلى مجلس العائلة حيث تجتمع النساء، وتقف عند الباب، و(تحوص)، وتطبش بيديها على فردتي مؤخرتها، وجانبي بطنها، وتقول، وكأنها تفكر بصوت مسموع:

- حاسة بحالة سمنانة شوي. مو؟!..

فتسارع البنات وزوجات الأخوة إلى مجاملتها قائلاتٍ، بأصوات متداخلة:

- بالعكس، نحفانة..

- لا أبداً يا خالتي بهيرة، مو سمنانة.

وتتطوع إحداهن بالمبالغة فتقول:

- فينا نقول إنك خاشة!.. وعلى فكرة إذا نحفتِ أكتر من هيك مو منيح، لأنك، ما شالله طويلة، بتصيري (عصاية طق) بلا مؤاخذة..

فتقول: طمنتوني الله يطمن بالكن.. والله من كل عقلي كنت ظانة إنو سمنانة!..

فتعود الصبايا إلى التأكيد والحلفان على أنها نحفانة بشكل واضح.. فتصدق هي الكلام، وتفك الريجيم، وتبدأ برحلة تزايد السمنة مجدداً!

نحن، في كش ملك، مثل الخالة بهيرة، فرد شكل!... فمع أن مجلتنا مستقرة على موديل واحد، لا تكاد أية تغييرات تظهر على مستواها، ترانا نجلس بين الناس ونقول، أو نكتب:

- كأن مستوى مجلتنا يتراجع شوي، مو؟

فيشفق القراء بحالنا ويهبون لمجاملتنا قائلين:

- بالعكس، متحسنة.. متطورة كتير!..

ويتبرع أحد القراء المحبين ويقول:

- كش ملك؟ يا لطيف! يا ساتر! والله، ومن دون مبالغة، إن مجلة "المضحك المبكي" حينما كانت على سروج خليها لا تجي لخصر كش ملك!.. ومجلة "الكلب" التي أبدعها الراحل صدقي اسماعيل وتابع العمل فيها غازي أبو عقل.. غازي أبو عقل ما غيره.. لا تصب ماء بارداً على يدي كش ملك!.. وبلا دومري بلا حكي فاضي، أنتم أحسن من الدومري بما لا يقارن..

نستمرئ نحن اللعبة ونقول للقراء:

- طمنتمونا الله يطمن بالك.. والله كنا مفكرين نسكر المجلة..

فيبلغ حماس قراء آخرين الأوج، ويقولون:

- تسكرها؟ يا لطيف على هذا الحكي. صدق أن هذا إجرام، إجرام بحق الثورة، والشعب، والحرية، والديمقراطية، والدولة المدنية، والتعددية، والمواطنة.. لك يا رجل! على زمان النظام المجرم تبع حافظ الأسد كانت المجلات الساخرة ممنوعة، لأن الأنظمة الديكتاتورية تخاف من خيالها، وتخشى أن تمر في المجلة سخرية مبطنة فيها غمز ولمز من الإله (الصنم) الذي يعبدونه مثل الحيوانات،... ولك يا عمي أنت ابن البلد وتعرف كل شي، فالفنان العالمي علي فرزات بعدما تمكن من الحصول على موافقة شفوية من الأهبل صفيرة، لم يتمكن من الاستمرار بإصدار جريدته سوى أشهر قليلة، ولم يَشْفِ إغلاقُ الجريدة غليلَ بغال الأسد الشموسة، إذ صبروا عليه حتى سنة ٢٠١١، وكمنوا له، وأشبعوه رفساً بالحوافر، وكاد أن (يقضي ـ نحبه تحت سنابك الشبيحة)!

وبعد إغلاق الدومري حاول كتابٌ صغار ملء الفراغ الذي حصل، فأصدروا مجلة اسمها "المبكي" وأخرى اسمها "الدبور".. وأشياء محسوبة على الصحافة الساخرة وهي تشبه (اللحمسة) بأصابع ناعمة على بردعة الحمار الداشر.

يعني، باختصار، ومنذ إغلاق الدومري، بقينا بلا مجلة ساخرة، حتى أقدمتم أنتم على إحداث (كش ملك) فأثلجتم صدورنا وأمتعتمونا وأفدتمونا خيرات الله.. والآن تتجرأ حضرتك فتقول لنا إنك تريد تسكيرها؟ خاب فألك.

فنسكت نحن، مثل الخالة بهيرة، ونتابع عملنا في "كش ملك" دون أن نجرؤ على البوح بشيء عن الصعوبات التقنية، والمشاكل المادية التي نعاني منها على السكت. أي سيدي منلا إنته!

يكتبها: المتورط بتحرير مجلة كش ملك
خطيب بدلة

١- عدالة وتنمية يا روح
٢- نحن مع الخيارات المبهدلة

١- عدالة وتنمية يا روح

اهتم السوريون، معارضين وموالين، بنتائج الانتخابات التركية أكثر من اهتمامهم بنتائج الانتخابات التي جرت منذ سنة في بلدهم سوريا، وكل ما جرى قبل ذلك من استفتاءات.. ولامهم البعض على ذلك، فما دخلكم أيها السوريون بأحزاب تركيا وانتخاباتها؟؟

لكن السوريين لم يلتفتوا لهذا (البعض)، وظلوا يتابعون شاشات التلفزة التركية التي تعرض النتائج لحظة بلحظة حتى أُعلن رسمياً فوز العدالة والتنمية، حزب أردوغان، بأكثرية تخوله تشكيل الحكومة منفرداً..

فرح السوريين الموجودون في تركيا لهذا الخبر، وأخذوا يهنئون بعضهم، ليس لأنهم يحبون أردوغان شخصياً، ولا حتى داوود أوغلو؛ ولا لأنهم يميلون إلى حكم الإخوان المسلمين للبلدان، ولكن لسبب بسيط هو احتضان الحكومة التركية في أيام حكم حزب أردوغان لأعداد مليونية من السوريين دون قيد أو شرط..

لم يستسغ هذا "النصر-" شبيحة النظام السوري وحلفاؤه، الذين تابعوا الانتخابات أيضا باهتمام لا يقل عن اهتمام المعارضين، لكن هؤلاء الشبيحة كانوا يتوعدون أردوغان بالهزيمة، وكادوا يصنعون التماثيل لرؤساء أحزاب المعارضة التركية التي توقعوا لها أن تسحق أردوغان، وتنبأ محللو شاشاتهم بعدها باختفاء العدالة والتنمية من على وجه البسيطة وبشّر أحدهم (وهو المحلل اللبناني ناصر قنديل) رجب طيب أردوغان بالسجن.. وخاب ظنهم لكنهم لم يملوا من إعداد برامج خاصة بأحوال تركيا وانهياراتها المستقبلية، وكأن حكومة بشار الأسد تؤمّن الجنة لشعبها، أو حتى توفر الخبز له، أو الماء، ولم يلتفتوا إلى ما لديهم على الأرض من حروب وقتلى وشهداء، وأزاحوا صور شهداء قصف النظام السوري لدوما جانباً، وغابهم منظر الدماء والأشلاء وانبروا يعلّمون تركيا وغيرها معنى الديمقراطية، وهذا طبيعي فلدى السوريين رئيس نعته الشاعر أدونيس "بالرئيس المنتخب"؛ يبقى رئيساً بانتخابات أو بدون انتخابات، ويبقى صاحب الأكثرية دوماً، ويحق له تشكيل حكومة أو أكثر، منفرداً، ومتى شاء، ويستطيع ملء فراغ مجلس الشعب برؤساء وأعضاء يتوافقون مع هواه دون قيد أو شرط، بدلاً من أولئك الذين انشقوا، أو هربوا، أو لم يعجبه سلوكهم، لذا.. لا تلوموا على السوريين اهتمامهم بنتائج انتخابات تركيا، أو حتى أمريكا، فأمر انتخاباتهم محسوم محسوم...

٢- نحن مع الخَيَارات المبهدلة

إحدى الطائرات الروسية التي ترمي الحمم والصواريخ على سكان المناطق المعارضة لنظام الأسد في سوريا، تطوعت لتنقل بشار الأسد تحت جنح الظلام، ليزور حليفه وولي نعمته فلاديمير بوتين في قصره، ويعود إلى دمشق خلال مدة لا تتجاوز الساعات. حاولت "كش ملك"، ككل المجلات والمواقع، المحترمة منها أو الرخيصة والمبهدلة، أن تعرف أسباب ونتائج الزيارة.. وتوصلت من خلال متابعتها لصفحات المحللين وسماعها لمقابلاتهم التلفزيونية إلى أن للزيارة هدفين: أحدُهما استمرارُ بشار الأسد في حكم سوريا، والآخر إخراجه منها!! والمعلومات والتحليلات كانت منطقية وموثقة في كلا الحالتين، فقررت كش ملك "المحترمة" أن تصدق خيار إنهاء حكم الأسد في سوريا، وتبنت التحليل الذي يقول إن روسيا تريد استبداله بأفضل منه.. ونحن نحن أعضاء كش ملك، وحلمنا بهذا الخيار العظيم، وأكدنا لأنفسنا صدقيته من خلال سببين أولُهما توجه مجلة كش ملك المعادي للدكتاتورية العالمية والمحلية، وهوانا الذي ينسجم مع التخلص من كل المجرمين والعصابات القاتلة على وجه الكرة الأرضية، وفي سوريا خصوصاً.. وثانيهما أن رئيس تحرير كش ملك ومعظم طاقم المجلة يجلسون في الخارج، لأنهم معارضون ومغضوب عليهم من قبل العصابة الحاكمة في سوريا، وهم ينتظرون العودة إلى الوطن بعد رحيل الأهبل.. خاصة أن الخطة الروسية المسربة تهدف إلى القضاء على داعش أيضاً والتخلص من الإرهاب!.

لم يرد في التحليل المتفائل مصير القوات والميليشيات الايرانية واللبنانية الموجودة على الأرض السورية ولا العائلات الأجنبية التي استملكت بيوتاً وأراض في قلب دمشق تحت سمع وأنظار الحكومة السورية الحالية.. وسمعنا أن بعض الكتائب المتطرفة التي تقاتل في سوريا والتي يلتف حولها ويؤيدها قسم من السوريين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام وفي الخارج لن تقبل بالحل الذي سيأتي عن طريق روسيا الكافرة التي لطالما قتلت من المسلمين، وأن مصلحتهم أقصد شريعتهم، تقضي بقتال الكفار حتى آخر كافر.. لذلك عدنا مجبرين للتحليل الآخر الذي يقول أن روسيا تريد أن تحافظ على بشار في حكم سوريا أطول فترة ممكنة، وتمنينا لبشار أن تنشق طائرته الروسية فوق سيناء في زيارته القادمة لموسكو، أثناء عزمه الذهاب مجدداً لتقديم فروض الطاعة لبوتين..

فاطمة ياسين

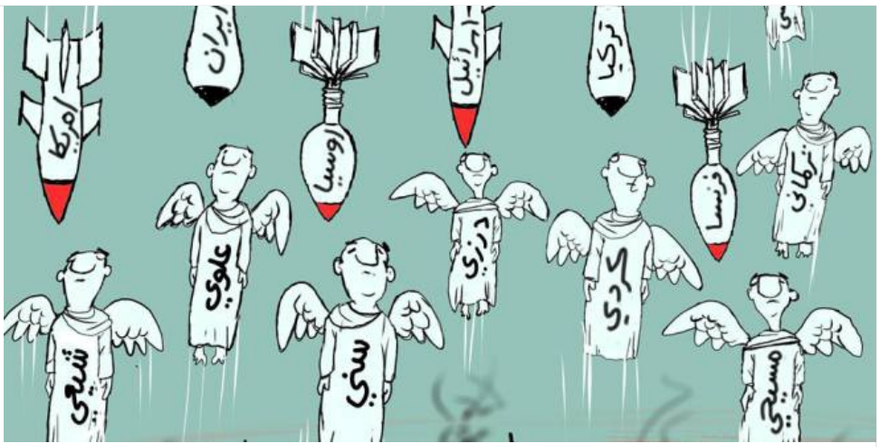

نكتبها نقلاً عن
أصدقا المجلة
السمينة: كش ملك

حكمة العدد ٢٤: (نقلاً عن ياسين الحاج صالح) لم يساعد العالم بتغيُّر سورية للأحسن، سورية غيرت العالَم للأسوأ!

هالا محمد: يا بوتين ويا جبان.. ويا عميل الأمريكان..

وائل السواح: بلغت عظمة بشار الأسد أنه استطاع جمع بوتين وخامنئي ونتنياهو معاً لخدمة الممانعة.

عمر قدور: ما إلي نفس أردح لجماعة الممانعة في مناسبة التنسيق الروسي الإسرائيلي في سماء سوريا. قديماً قيل: الضفدعة لا تضيرها بصقة.

يحيى جابر: لما بتكونوا حلفاء لبوتين، المتفق مع نتنياهو، بتكونوا متفقين مع نتنياهو الحليف لأميركا، حيث إيران الحالمة بتحالف مع أميركا، الحليفة لإسرائيل، معاً، ضد إرهاب إسلامي، وإسرائيل التي أول من اعترف بوجودها كدولة يهودية هو ستالين الاتحاد السوفيتي الملحد، المرحوم، الراعي لكوبا الأبية الملحدة، المُسْتَقْبِلة للبابا، المؤمن باستقبال المسلمين النازحين في أوروبا، الهاربين من داعش إسلامكم، ومن عروبة بعثكم، المعادي للاستعمار، باستحمار الناس!!..

محمد السلوم: رحت ع الفرن لجيب خبز، لما وصلت كان أمامي ٢٠ شخص، والبيع متوقف، لأن المسؤول عن البيع ترك مكانه وراح ليصلي. فرش سجادته بجانبنا وبدأ يصلي بكل هدوء وسكينة ووقار. ونحن بدأنا نزداد عشرين، تلاتين، أربعين، وشي عشرين دراجة نارية وخمس سيارات، جميعنا متجمعين في ساحة مكشوفة للمروحيات العابرة والطائرات الروسية الساهرة.

أخيراً أنهى الأخ صلاته المتأخرة، وتحرك بوقار لمكان البيع، ولأن الازدحام كان شديداً قرر أن لكل مواطن ربطتين فقط لا أكثر.

ولو شي طيارة ريحتنا، كانوا ع القبضة لخصوا حياتنا ومجزرتنا بالكامل بقولهم: الطيران الروسي الشيوعي الكافر قصف الفرن واستشهد ٤٠ واحد، الله يتقبلهن. هيك بس بتخلص القصة بـ (الله يتقبلهن) بس هيك!

سلمى إدلبي: نشرتُ بوستاً ملخصه أن تنظيم القاعدة (العلوي) لا يختلف عن تنظيم القاعدة (السني)! فاعترض بعض الأصدقاء على فكرةِ أن يكون تنظيم القاعدة سنياً أو علوياً، في حين وصلتني رسائل مسيئة، على الخاص، مع تهديد بالتبليغ عن الحساب، لأن سنة الله ورسوله- على حد قولهم- تتمثل بتنظيمي الدولة وجبهة النصرة... وبناء عليه سأعتذر عن البوست وأورد التعريف التالي:

تنظيم القاعدة هو تنظيم ديمقراطي، يعتمد حرية الرأي، والتعبير، والديمقراطية بأقصى أبعادها السياسية والإنسانية والتداول السلمي للسلطة.. ويدعو إلى حرية الأديان ويعتبر المساكنة بين الجنسين حقاً لكل فتاة وشاب تجاوزا السن القانوني، وللناس الحق في أن يكونوا علمانيين غير متدينين إذا اختاروا ذلك بأنفسهم.

مع التيار .. ضد التيار

سعيد الشيوعي ودينمو موسكو

كان سعيد من الشيوعيين الملتزمين، يطلق لحيته ليس تيمناً بماركس، بل لتوفير وقت الحلاقة، وثمن الشـــــفرات! ولا يكترث كثيراً لهندامه لأنه يعتقد أن "من تأنق خان". مكتبته تحوي مجلدات لينين الزرقاء والحمراء إلى جانب تمثال صـــغير لماركس. وكان يحفظ من مجلدات لينين (كان يحب أن يلقبه بالـرفيق، أو بأبو علي، كنوع من التحبب والتوطين) عبارات يطيب له أن يرددها حسـب الموقف. مثلاً حين يريد إقناع صديقه بالذهاب إلى حضـور مباراة كرة قدم، وقد كان مغرماً بكرة القدم، كان يقول له: كما يقول الرفيق لينين، "على الشـــيوعي أن يكون حيث توجد الجماهير". وحينما كان يرى الأطفال في الشارع يلعبون، كان يتحسر ويقول لصاحبه انظر ما أجمل الأطفال، إنهم كالغراس التي تحتاج إلى رعاية، وكما يقول الرفيق لينين: "أعطنا الطفل ثماني سنوات، وسوف يكون بلشـفياً إلى الأبد". ولشـــدة ولعه بلينين كان سعيد ينسب له عبارات لم يقلها، وقد كان ألمه عظيماً حين علم أن عبارة "الشهداء أنبل من في الدنيا" التي نسـبها إلى أبي علي لينين ذات يوم، كانت من أقوال حافظ الأسد! وطالما كان يجد سعيد متعة في ذكر اسم زوجة لينين ناديجدا كروبســكايا، مضـــيفاً على الفور: "اسمها يعني أمل بالعربي".

في عصر ـــــ يوم صيفي جميل حث سعيد الخطى على الطريق الواصل بين بيته وبيت أنطو، الصـديق الجديد الذي أعجب بثقافة سعيد المختلفة، وباستعداده الدائم لشرـح كل شيء له، وأكثر ما أعجب به أنطو أن سعيداً كان يربط القول بالفعل. إذا وعده بأن يحضر ـــــ له كتاباً الساعة الثالثة فستجده في الثالثة تماماً يقرع الباب، حتى إنه، ذات يوم، ونظراً لظروف الحياة العشوائية، اضطر سعيد أن يعد أنطو في الساعة الثانية ونصف وسبع دقائق، وكان على الموعد في التوقيت نفسـه. في حين أعجب سعيد بإصغاء أنطو وحبه للمعرفة حتى قال في نفســه إن أنطو شيوعي بالقوة، وينبغي أن يصبح شيوعياً بالفعل.

وصل سعيد بيت أنطو وقرع الباب بسرـــعة توحي بأن ثمة أمراً جللاً. دخل دون أن ينظر إلى وجه أنطو وجلس على الكرسي الأقرب إلى الباب وهو ينظر إلى الأرض بصـــمت، لارتاب أنطو وقلق واستعد لسماع خبر سيء. في هذه اللحظة انفجر سعيد بالضـحك وخبط رجليه بالأرض وقال وسط ذهول أنطو:

هات البشارة.

لارتاح أنطو قليلاً وقال:

خذ ما تشاء، فقط قل لي: ما الأمر؟

أصلح سعيد من جلسته وقال مشدداً على الكلمات:

اليوم ســتجري مباراة بين فريق الجزيرة وفريق دينمو موســكو هنا. ثم كرر: فريق دينمو موسكو!

الجمهور كان يملأ الملعب بالصـخب، واللاعبون يأخذون الصـور التذكارية. لاعبو فريق دينمو موسكو بقمصـانهم الحمر يقومون بحركات التحمية، سعيد مسـحور بهم ويود لو يتمكن من معانقة اللاعبين السوفييت أو بتعييره "الرفاق السوفييت" واحداً واحداً. يا لجمالهم وليونتهم، هكذا يكون الرفاق الملتزمون، كل منهم بارع في ميدانه، قدوة للآخـرين ومؤشر على الطـريق الذي ينبغي أن تسـلكه البشـرـية. كان سعيد مشـدوداً إلى هذا التداعي الحر، فيما كان أنطو يتابع حركة اللاعبين أيضـــاً ويخفق قلبه شوقاً إلى ربح تاريخي يحققه فريق الجزيرة على الفريق الضـــيف الذي يمكن اعتباره "فريقاً أوروبياً"، كم هو رائع أن يفوز فريق الجزيرة على فريق أوروبي!

راح أنطو ينفعل مع حركة الكرة ويصـيح مشـجعاً أو يضرـب جنبيه بيديه حين يفقد فريقه الكرة، ساهياً عن سعيد. ولكن بعد دقائق قليلة يتمكن لاعبو دينمو موسكو من تســـجيل هدفهم الأول في مرمى الجزيرة. كان الهدف ثقيلاً على قلب أنطو، ولكن ما أثقل على قلبه أكثر من الهدف أنه رأى بعينه كيف قفز سعيد من مقعده وصاح "كووول .." وهو يرفع قبضتيه إلى الأعلى.

ظن الجمهور أن سعيداً مواطن سوفييتي من داغسـتان أو جوارها، فضـحكوا له مجاملة، فيما شعر أنطو أن سلوك سعيد هذا ينم إلى حد ما عن خيانة. لم تسـعف سعيد بعد ذلك مهارته في الإقناع، ولم تسعفه عبارات لينين، وعجز تماماً بعد ذلك عن كسـب أنطو حتى توصل إلى قناعة بأن المجتمع مازال متخلفاً كثيراً عن الفكرة الشيوعية!!!!

يكتبها: نور عيون كش ملك: الدكتور
راتب شعبو

شي ضرب قتل

سندحش الشو إسمو في الشو إسمها

بتجي أنت، بتكتب موضـــوع، هيك يعني، إخاء وما إخاء، وهيك شـــغلات وعملات، وبتحط وردة بيضا تحت الموضوع، يعني إنه، برأيك، هيك أحسن وأشد تأثيراً؟

بيجي واحد بيكتب: لا إخاء مع النصيرية وعبدة الخنازير.

وواحد تاني بيكتب: اخرس يا داعشي يا كلب. روح اشرب بول بعير يا أردوغاني يا وسخ.

تذبل الوردة قليلاً، وتنتهي الحنجلة بعد تعليقين أو ثلاثة، فيُخرج الجميع أعضاءهم التناسلية ويضعونها في صفحتي، ويستحضرون الأعضاء الحساسة لأمهات الفريق الآخر، وخذ على أخذ وعطاء، وبدي حط الشو إسمو في... أمك يا عرص؟

بغيب عن صـــــفحتي شي ســـــــاعة زمن بالكثير، بتجيني إشـــــــعارات على الإيميل مثل اللي تجـي للناس إنو (لقد ذكـرك فلان بتعليق) أو (لديك تذكير بعيد ميلاد فلان):.. (لقد وضع فلان عضوه في عضو أم فلان) وهيك شي!

وبرجع بدي أفتح صفحتي: ممكن تبعد الشـــــو إسمو تبعك عن الكيبورد يا أخ، بدي حط الباسوورد تبعي.

وعينكم ما تشوف إلا النور.. الصفحة من الزنار وتحت. لعمه لعمه هي صفحتي، ولا أنا داخل على (بَحْسيتا) بالغلط؟

بدخل الصـــفحة حتى أقرا التعليقات، وأنا عم إتْرَكَّن تَرْكين حتى ما أدعس على شي عضـــو حساس! ولانو منثورين نَثْوَرَة في الصـفحة. شي ببعدو بطرف القلم، وشي بميل الكيبورد، حتى يتزحلق لحالو، بلاقي وحدة محترمة وبريئة من الإمارات؛ فهمانة التعليقات غلط، ومعلقة أن (الكسكس) أكلة تونسية ومغربية وليست سورية، وهي تُصنع من السميد واللحم، وبتحط باقي المقادير مع طريقة التحضير مشكورة.

الإماراتية ما فهمت القصـة. بإيدها حق. لكن أنا كمان ما فهمت (وهون بيت القصـيد): إنو كيف وحدة تشتم واحداً وتقول له: (بدي أنيك أبوك يا عرص)!..

إذا في حدا يعرف كيف يكون ذلك، فيا ريت يشرـــح لي برسالة على الإيميل، حتى ما أبقى مثل الأطرش في الزفة. وشكراً.

يكتبها هداف كش ملك المرعب:
ماهر حميد

مختصون بكشف الملوك

مناقرات شعرية مع حزب حسن زميرة

(شعر حلمنتيشي)

كانت إطلالات "السيد" حسن نصر الله من شاشة المنار قليلة، ومتباعدة، ينتظرها الناس في كل مكان، بخاصة في صيف ٢٠٠٦، ولكنه استمرأ اليوم الظهور، على الشاشة نفسها، مرة بعد مرة.

كان خطابه، في الماضي، بليغاً، أي موجزاً، فصار يطيل غير عابئ بالحكمة المعروفة: إذا أردتَ أن تَخْدَع.. أَطِلْ.

الانطباع الأول: ألقموه طعماً، أو حَجَراً

زادني الكاهنُ الوسيمُ اقتناعا.. أنه كان يخدعُ الأتباعا

ألقموه في حرب تموز طُعْماً.. دون وعي منه فكيف أطاعا؟

دخلَ "السيدُ" الكمينَ وأدى دورَه مسبغاً عليه اندفاعا

ورطوه في الحرب مع أن (مُوْشِهْ) وحده كان يضبطُ الإيقاعا

بئسَ دوريةٌ تجرُّ "إماماً" نحو حرب ترتب الأوضاعا

مثلما يشتهي العدوُّ سنيناً... والكهينُ الغَشيم خاض الصراعا

فالصواريخُ ليس تُرسي أساساً.. لبناءٍ من ألف عام تداعى

سنةٌ، شيعةٌ، خلافٌ عقيم... حنطوه كي يستفزوا الرعاعا

كهنوتُ الإسلام زادوا ثراءً بينما الدينُ صار إرثاً مُضَاعا

زيفوه فدمرتْه طقوسٌ... رسخوها وأحسنوا الانتفاعا

كلما كاهنٌ أصيبَ بِمَسٍّ.. قيلَ (أفتى) ليدرك الدينُ قاعا

حالفَ الوحشُ تل أبيبَ طويلاً.... وهما باقيانِ مهما أشاعا

٣٠/٥/٢٠١٣

الانطباع الثاني: أمروه فنفذ

ظهرَ الدجالُ على الشاشَهْ.. يستجدي من (قم) مَعَاشَهْ

أفرحَهُ أن غلام الشام استنزفَ فعلاً أوباشَهْ

أمروه: مُدَّ إليه يداً.. أي حاولْ فوراً إنعاشَهْ

فاندفعَ "السيدُ" كالأعمى.. يحملُ باليسرى رشاشَهْ

يغتالُ الثوارَ الأحرارَ.. ويوقعُهم في كماشَهْ

مما أغرى نتنياهو.. ليُعَزِّزَهُ بالـ فَلَاشَهْ

يا سِبْطَ رسول الله أفقْ.. فالسيدُ أحرَقَ أعشاشَهْ

كم تاجَرَ باسمكَ كذابٌ.. من لحمك يقتاتُ إعاشَهْ

٣/٦/٢٠١٥

الانطباع الثالث: تزاحُمٌ على مزابل التاريخ

مِنْ جنسِ حزبِ الله داعشْ.. فانْدَهْ إذا ذُكِرَا: براقِشْ

تَجْني على أصحابها مِن قافِشٍ مِنْهُمْ ورافشْ

ذئبانِ... كُلٌّ منهما من جثّةِ الإسلامِ ناهِشْ

إعلمْ.. كِلا الأخوينِ مهووسٌ بأرضِ الجهلِ طافِشْ

في مَتْنِ أسفارِ التَّعَصُّبِ دُوِّنا، لا في الهوامشْ

في كُلِّ عَصْرٍ تستميلُ مزابلُ التاريخِ نابشْ

تُغريهِ بالمدفونِ مِن عَفَنٍ تُغَطّيهِ الحشائشْ

هذا هو الإسلامُ في عصرِ الفضاءِ فمنْ تُناقشْ؟

من إبداع ضيف كش ملك الجديد:
برهوم المشعلاني
(مخيم أقجاقلا - ولاية أورفه)

صف حكي..

ذات يوم طلب مني الدكتور محمد جمال طحان أن أذهب معه لبيت أديب وكاتب صديق لحضور منتدى دوري ثقافي للسوريين... فالمتعة والفائدة موجودة في مثل هذه اللقاءات بالطبع.

رحب بنا صاحب البيت أشد الترحاب، وكان استقباله الحار دليلاً على كرمه، وأن هناك ما بعدها من أطايب الطعام فبدأت نفسي بالهفهفة... ألقيت نظرة سريعة على الحضور وجدت أني أصغرهم سناً وعلماً ومقاماً، فمظاهر الوقار والمعرفة كانت تنقط من كل مكان في أجسادهم.. كانوا لفيفاً من الأدباء والنقاد ومختصي اللغة العربية ودكاترتها وبعض المثقفين والمهتمين بالأدب... أسررتها في نفسي وقلت المكتوب مبين من عنوانه، واليوم السهرة أكيد دسمة للعقل والمعدة.

عرفهم علي صاحب الدار وقال: كاتب وقاص شاب. علا الخجل محياي، مثل البكر عندما تستأذن بالزواج في مسلسل باب الحارة، وصرت أتمتم بطريقة لا يفهمونها مثل كلام شريف شحادة (لا يستطيع أحد معرفة ما يريد) وأقول ما لي قاص ولا شي هيك، عمنجرب ونحاول بس...

كانت جلستي مهذبة جدا كأنني طالب ابتدائي متكتف.. طلب مدير الجلسة وهو دكتور كبير بالأدب العربي من الحضور تسجيل أسمائهم والمشاركات التي يريدون إلقائها. وصل الدور عند الدكتور جمال طحان فقال يوسف سوف يشارك. فاجأني جداً، إذ لم أكن جاهزاً ولا أملك مادة. ألح وطلب فتح الفيس بوك فهو قد دقق لي إحدى موادي لغوياً وستنزل في مجلة كش ملك... بدأت الجلسة، كل شخص يقرأ ما لديه يتم نقده من قبل من يريد ثم يعطى وقت للرد.. كنت جالساً منكمشاً على نفسي أتصبب عرقاً، أنظر إلى الأرض. لم أفهم شيئاً مما يُقرأ أو يقال، لم أعد أعرف كيف أتهرب، فبالتأكيد ستكون مادتي من نمط ومستوى آخر بالمقارنة مع ما يقرأ. خطر لي أن أطلب الإذن بالذهاب للحمام ثم أبقى هناك حتى انتهاء الجلسة.. أثناء حديث عن الأدب والسرد وأسلوب القص قال أحدهم (خطيب بدلة له أسلوب قصصي خاص جداً ونجح فيه) رد آخر: طبعاً فشهرته ضربت الآفاق... عند سماع اسم خطيب بدلة (أتى الفرج) نفضت رأسي بسرعة (لوك، من أول هيك احكوا، هادزميلي) ثم رفعت حاجبي، ثم عدلت جلستي ومع ازدياد الحديث عنه والمديح بدأت الابتسامة تتوسع على وجهي مثل أقواس كثبات الرمال بالصحراء (تراها أقواس ثم أقواس أكبر ثم أكبر) حتى ظننت أن طرفي شفتيّ التصقا بمنتصف جبيني.. ظهرت على عيني نظرة قوة وتحدي. رفعت رجلاً على رجل. ارتكيت على جانبي الأيمن، شبكت أصابعي. أصبحت أنظر لكل متحدث، أهز له برأسي، ثم أقلب ناظري بين الحاضرين وأنا مبتسم وزمامم شفتي على بعضهما، وأهز برأسي كأني أقول للمتكلم (برافو، ما إشبك شي)..

هناك شيء لم أفهمه لكنني كنت في تلك اللحظات (معمي الضو) فقد حاول البعض التهجم عليه رغم مديحه له قبل قليل، وكان مضيفنا في هذه الأثناء يقول للمتهجم (أحكي لك معه ينشر لك؟)!

ما علينا، ما فهمت بهديك اللحظة ولا بدي أفهم.. كنت صرت في اللوووووج.. دعينا إلى العشاء، قمت مسرعاً، جلست عند رأس الطاولة، وبدأت بتجاذب أطراف الحديث مع القريبين مني. سألني أحدهم كم مجموعة قصصية أصدرت؟؟ أجبته (لسا والله، بس أنا بكتب بمجلة بيكتب معي فيها أبو مرداس الاستاذ خطيب بدلة)، متناسياً سباب والدي المستمر على الإعلام السوري الذي أصيب بلوثة عقلية بعد صعود محمد فارس للفضاء فوصف الرحلة بالسورية الروسية رغم أننا لا نملك فيها غير محمد فارس وكل شيء آخر من عندهم وطلعنا فيها على (كيس السبة) وكان يقول الله يذكره بالخير (تلحسوا..... لك ما في بوجهكم أي حيا؟ يخرب بيتكم عديم وقع بقفة تين أقل شي قولوا الروسية السورية)!..

المهم انتهينا من العشاء بعد أن خضت معركة ضخمة مع المائدة ونلت استحسان وإعجاب الجميع... أتى دوري بالإلقاء. امتشقت الموبايل كأني أسحب سهماً من جعبة على الظهر. نظرت بوجوه الحضور فرداً فرداً تعلو وجهي ابتسامة تحدّ ساخرة. قرأت اسم القصة وقلت مادة نقدية ساخرة سوف تصدر بعد أيام في مجلة كش. ملك فقال أحدهم (أشو؟ شو هي خيو؟ وين هي؟) فجاوبته وأنا أهز رأسي مبتسماً مجلة الكترونية برئاسة الاستاذ خطيب بدلة (ضهري مسنود).. أثناء الإلقاء كان مدير الجلسة قاعداً عند الزاوية يضحك فأعطاني دافعاً قوياً وزهواً، وعرضت صدري وأبطأت بالقراءة.. أنهيت قراءتي وأتى دور النقاد. بدأ ذلك الجالس بالزاوية وقال: يعني نكتة.. أكيد متأثر بخطيب بدلة نفس الأسلوب (قطبت حاجبي مستغرباً). أجابه مضيفنا لماذا كنت تضحك فقال: لأنها تضحك. فأجابه: إذاً وصلت فكرته...

بعدها عينكم ما تشوف إلا النور يا جماعة. بدأ هجوم كاسح علي فمن قال مسروقة من حلقة لياسر العظمة، ومن قال لا يوجد تسمية لهذه الكتابة فهي ليست بقصة. ومن قال لماذا تفرض علينا مصطلحات (شبيحة وثورة) بلا توضيح... الله وكيلكم كف يمين كف يسار.. نظرت إلى الدكتور جمال محاولاً التواصل معه بالتخاطر، فصوتي لم يعد يسمع، واختنق الكلام مثل الغاز بعادم السيارة عندما (يحسك). دكتور احكيلك شي كلمة. لك أنا صديقك شو هل ورطة؟ وصلتنا نص البير وقطعت الحبل فينا لك ويلي ويلي ويلي.. كان ينظر إلى السقف وينفث الدخان وكأنه غير معني.. فهمت المغزى (قطع شوكك بأيدك) بحثت عن الاستاذ خطيب على السكايب عسى ولعل أن أجده أون لاين أتحدث معه لكي يخبرهم وأنا أقول، ولكن صوتي لا يسمع (يا شباب طولوا بالكم هاد أبو مرداس خطيب من شوي قلتوا شهرته ضربت الآفاق هو قلي اكتب، والله العظيم وقال عني منيح) لم يكن على الشبكة العنكبوتية. وأخخخ على هل حتوتة. دمروني. انكمشت على نفسي ودمعت عيناي وأنا أفكر (الله يسامحك يا دكتور، شو هل عملة؟ و أنت يا أستاذ خطيب ليش تقلي أكتب وتشجعني هي ماهي شغلتي)..

انتهوا مني وهم يلهثون كأنهم ضباع شبعت بعد أن قطعت أوصال فريستها.. طلبت الإذن بالرد لم يسمحوا لي.. قلت: حقي أن أتحدث لدقيقتين. قال من بجانبي طبعاً يجب أن يرد.. من وين بدي أبدأ؟ وماذا أقول؟ أعتذر ولا أجهش بالبكاء؟ (تذكرت ماهر حميد بهل لحظات وقلت أنت وإجهاشك ومكدوساتك وصلتني لهون) لكن يجب الرد لقد زادوها علي جداً و نتفوا ريشي (شو ديك حبش بعيد الشر؟)..أنا أبو أحمد لن أنهزم بسهولة.. قلت أولاً إذا كانت حلقة بمسلسل مرايا لا أعرفها ولم أرها، والحق على الدكتور جمال والأستاذ خطيب لأنهما دققاها ولم يخبراني بذلك.. ثانياً الهدف ليس فقط نكتة بل إيصال فكرة بطريقة ساخرة أن الكثير من الثوار ثاروا جكارة فقط بالنظام ولا يمتون للثورة بصلة. ثالثاً (هنا أردت أن أعطي رداً قوياً وأسجل هدفاً وخليها تخرب) أنا متأثر بالاستاذ خطيب بدلة وأسلوبه جداً، فهو أديب كبير ولا أظن أن أحداً من الموجودين يستطيع الاعتراض على ذلك..

قال الشخص الجالس على يميني توضيحك بمحله وردك مهم.. بلا طول سيرة، انتهت الجلسة. هممنا بالخروج، تبعنا مضيفنا الكريم إلى الخارج مودعاً بحفاوة، وقال لي ننتظر قدومك بالاجتماعات القادمة. هززت برأسي وشكرته فقال: لا تتأثر بيلي صار، سوء فهم.... قاطعته وقلت: لا أستاذي، عادي، يمكن لأن الأدب الشعبي.. فأسكتني بيده وقال: لك لا شعبي ولا شي، مو هيك القصة هدول كلهم مؤيدين للنظام وفي واحد منهم أقرب للتشبيح.. كتير منغاظين من خطيب وأنت كملتها عليهم بالمادة!! أيووواااااااااا يعني انبعصوا...

قال: بالضبط..

سيرة البيادق

الشيخ التونسي يعكر صفو العروسين

بعد القيل والقال، وتحطم الآمال، بتحسن الأحوال، مع استمرار الاقتتال... قرر عبدو وليلى أن يكملا فرحتهما ويكللا أيامهما بالزواج الذي طالما حلما به ووقفت في وجهه الظروف التي تعيشها مدينتُهم.

كان عبدو قد أخذ عهداً على نفسه، وحلف يميناً معظماً، ألا يتزوج حتى تفرح سورية بحريتها ويرفع الظلم عن أهلها، ولكنه لم يعد يطيق صبراً فكل الدلائل تشير إلى استمرار الحرب إلى اللانهاية، وخصوصاً بعد تحول المسألة إلى نزاع على السلطة بين أكثر من طرف، ونزاع على نموذج الدولة المستقبلي، ذاك المستقبل الذي يبدو بعيداً جداً بالنسبة لعبدو...

عرض عبدو المسألة على بكري (أخو ليلى) الذي اقترح عليه أن يستشير شيخاً ما، عله يجد حلاً لمعضلته.. وبما أن وضع عبدو (مستوي) لأبعد الحدود، تماماً كحال راوي هذه الحكاية، فقد وافق على اقتراح بكري، وخرجا من ساعتهما ليلتقيا بالشيخ أبي حفص التونسي.

أبو حفص التونسي.. كان يشتغل خطيباً في جامع الحارة التي تسكنها ليلى، قدم إلى سوريا لما سمع بأن الحرية التي يحظى بها الوافدون محظورة على أبنائها الأصليين! كما كان يعمل مع إحدى الفصائل المقاتلة.

المهم، بعد السلام والكلام، والاطمئنان على الأحوال، طرحا عليه السؤال، وشرحا له المأزق الذي أوقع عبدو نفسه فيه حينما حلف يميناً ألا يتزوج قبل التحرير، وهو يستمع إليهما، مع تمتمات تَظهر على شفتيه وكأنه يستدعي (جنياً أخضر) والمسكين عبدو (قلبو قامطو) وينتظر إجابة تشفي صدره وتنفرج بها أساريره.

(شك) أبو حفص يده في لحيته الطويلة، وصمت دهراً، ولكنه نطق قهراً، وقرر أنه يجب على عبدو أن يبر بيمينه الذي قطعه على نفسه. ولا يوجد حل آخر.

انسابت كلمات الشكر من فم عبدو، رغماً عن أنفه، وأخذا طريقهما وغادرا.

كاد عبدو أن ينجلط لولا أن سارع بكري بالكلام بأن الشيخ أبا حفص متشدد، وأنه من أتباع المنهج الفلاني، ويجب علينا أن نستشير شيخاً آخر.

أعجب عبدو بالفكرة فذهبا مباشرة إلى الحارة التي يسكن فيها عبدو... ولكن، يبدو أن الشيخ أبا حفص أحس بأن عبدو لن يلتزم بالفتوى الشرعية فأخذ يراقبهما عن بعد..

المهم عبدو وبكري التقيا بالشيخ فادي الذي ينحدر من عائلة عرفت باعتدالها. كان الشيخ فادي خارجاً من منزله ليشتري بعض الاحتياجات من أجل طبخة الكبة بسماقية، كما حدثهم، وأخذ ينق وينعي أمامهما متحدثاً غلاء الأسعار وأن هذه الطبخة ستكلفه ما فتح ورزق! المهم قصا عليه الأمر من طقطق حتى السلام عليكم كما حدثاه بفتوى الشيخ أبي حفص.

عدل الشيخ فادي عمامته، ووضع يده في جيب الكلابية، وأخذ يخشخش بقطع معدنية لعملة تركية ووقف قائلاً:

- الله الله.. مشايخ آخر زمن يهرفون بما لا يعرفون.. يا أخي الدين دين يسر.وليس دين عسر.. بشروا ولا تنفروا. (هات لك خمسطعش دولار يا ابني يا عبدو، وروح تجوز وتمتع بحياتك، وعلى رقبتي)!

وهنا وقع على رأس عبدو زلزال بقوة ٦,٢ درجة على مقياس ريختر، وأخذ فتيان من الجن يتنطوطون أمام عينه وصرخ: خمسطعش دولار؟!

أحس بكري بصدمة عبدو، ونكشه دون أن يُشعر الشيخ فادي بذلك. ابتسم عبدو مع وجهه الذي يقطر ليموناً وقال: لأيش كل هالشي.. يا شيخي؟ الشغلة ما بتكلف شي طاول طاول.

وبلا طول سيرة، ناوله الخمسطعش دولار وكأنه يتبرع بالدم لقاتل أمه.. وشكرا الشيخ وتوجها فوراً إلى بيت ليلى.

وصلا، وجلسا يشربان الشاي الذي أعدته ليلى، وأخذ بكري يتغالظ على عبدو.

ويغني "عبدو عبيد عبيدو... عبدو عبيد عبيدو عاشق بالمية مية من طفلة عطوفية.. ومن عبكرة لعشية، واقف يوميلي بأيدو.. روح اتجوز يا عبدو".

قاطعه عبدو بنكزة في خاصرته اللعينة، وبَشَّرَ ليلى بخبر اقتراب موعد الزفاف الذي نزل عليها كحبات المطر على ظمآن تائه في صحراء الشوق.

يومان حتى موعد الزفاف مرا على عبدو وكأنهما سنتان في خدمة جيش أبو شحاطة..

الوقت ثقيل كبرميل متفجر، والحلم بتلك الليلية القادمة كان أسرع من صاروخ سكود.. وأخيراً انتهى اليومان، وحان وقت حفل الزفاف الذي اقتصر على بعض الأقارب والأصدقاء "حفلة عالضيق".

وبعدما رقص الأصدقاء والأقارب، حان موعد رقصة العروسين على أنغام أغنية (دقو المزاهر).. أفرغ البيست للعروسين وضع عبدو يده بيد ليلى وبدآ الرقص، وعلى الأغلب أنهما بدآ الطيران بعد سنوات من حبسهما في قفص العزوبية.

وفجأة، حدث شيء رهيب.. اقتحم الحفلة أبو حفص مع بعض المسلحين من ذوي اللحى الطويلة. كان يحمل ساطوراً بطول الأرض وعرض السماء ويصرخ:

- توقعت أنكما لن تلتزما بشرع الله. فوالله لن أسمح لكما بالزنا أيها الكافران المرتدان. لن أسمح لكما بارتكاب هذه المعصية الكبيرة.

وهوى بالساطور على رقبة ليلى مع التكبير.. طار رأسها نتيجة الضربة وتدحرجت على الأرض، وما زال لسانها يردد: عبدو عبدوو.. وأبو حفص يستعرض بسيفه مهارات قتالية، ويتطاير الدم من السيف على وجه عبدو الذي خارت قواه وخر أرضاً...

وأخيرا يستيقظ عبدو من قيلولته بعد غداء المجدرة مع صحن مخلل اللفت، وترامى إلى مسامعه من منزل الجيران أغنية:

(الليل يا ليلى يعاتبني

ويقول لي سلم على ليلى)

يكتبها مراسل كش ملك
لشؤون الغرام: أحمد فادي

تشكيلة تصريحات

صيف وشتا ٢٠١٥

منذ دقائق الثورة الأولى انطلقت التصـــريحات التي كنا نتابعها بشـــغف غير محدود، أسَرَتْنا تصـريحات القادة الأفذاذ، التصـريحات التي شجعتنا على المضي ـ قدماً في ثورتنا، التصـريحات التي أعطتنا الأمل بأن هناك من يقف وراءنا كجبل. تابعنا صـــفوت الزيات وحاراته ودكاكينه وزواريبه، وتصـــريحات الرؤساء، ومســـاعديهم، ورؤساء مكاتبهم، ووزرائهم، وزوجاتهم، وحمواتهم، والكبير والصغير والمقمط في السـرير، ثم بدأت التصـريحات تغدو مثلها مثل أزيز أي رصاصة، أو دخان قذيفة مدفع، تشـــــــم رائحته وهو يمتزج بدماء طفل وصبية وشيخ ومعتقل...

مؤخراً عرف الشـعب السـوري أن كل التصـريحات ما هي إلا بوالين هواء فارغة، ومجرد إبر مخدرة، الغريب في الأمر أن المصـرحين ذاتهم لم يتغيروا، ولم يصـعد لنا إلى السـاحة مصـرحون جدد، والأنكى من هذا أن المصـرحين ما زالوا مصـرين على إدلاء تصـريحاتهم، حتى ولو وقفت الدنيا أجمع في وجوههم.

هل هو مرض التصـريح الذي لم يتم اكتشـاف علاج له؟ أم أن التصـريح ضرورة من ضرورات الثورات؟ أم أنني أنا من انتهت صلاحيتي لاستقبال المزيد من التصريحات؟

إلا أنه يجب علي أن أعرض عليكم التصـــريحات التي رافقتنا منذ بداية الثورة وحتى الآن، في كل حدث جلل يصـيبنا، وهذه التصـريحات كان لا بد منها مع الحدث الصـارخ وقدوم الروس لاحتلال سوريا.

وأرجو من القارئ عدم الضحك، فهذه تصريحات جدية وليست نكت صباحية:

صرح أوباما: مشكلتنا مع الأسد، ولا حل بوجوده، وأيامه باتت معدودة!

لوران فابيوس بعد أولاند: لا مستقبل للأسد في سورية.

بانكي مون: الوضع في سورياً أصبح مقلقاً!!!!!!

الأسد: نحن نحارب الإرهاب، والتدخل الروسي هو حماية للســـيادة الوطنية، وعكس لحركة الدومينو.

لافروف: إن الرئيس السـوري "بشـار الأسد يعد شخصـية تضـمن أمن الأقليات التي تقطن سوريا، بما في ذلك المسيحيون".

وائل الحلقي: نكافح هجرة الشباب بتشجعيهم على الالتحاق بالجيش!!

وليد المعلم: روسـيا سـتفوز دون شـك في حملتها ضـد التنظيمات الإرهابية لأنها تنسّق مع الجيش السوري.

وليد المعلم: من أراد أن يقصف في سورية، فأهلاً وسهلاً به، ولكن بشرط التنسيق معنا.

أردوغان: إن اللاجئين السوريين هم المهاجرون ونحن الأنصار.

فراس طلاس: في داخلي طفل يلعب الغميضـة وحيداً على أمل أن يعثر عليه أحد وأنا مسـتعد لأتقدم لمحاكمة.

غسان عبود: الثورة السنية ستنتصر.

هيثم المالح: أقولها بصـراحة إذا خيرت بين بشـار الأسد وداعش فسـوف أذهب الى داعش.. (تصريح سابق: النظام السوري يترنح).

خطيب بدلة: لن نقبل مقالة جادة في كش ملك مهما دفعنا من أثمان.

الجولاني: مين قطع المي؟؟ الصابون حرقلي عيوني..

البغدادي: يا ولد روح جبلي باكيت دخان ومرّ على أبو دجانة خليه يجهز الســـــكرة.. عفواً السهرة.

أنس العبدة: غسل وجهك يا قمر بالصابونة والحجر.

هيثم مناع: الرقم المطلوب خارج التغطية، يرجى المحاولة لاحقاً.

بسام جعارة: عي..

مرتي: قوم كب الزبالة نشحت الدنيا.

يكتبها مخرج كش ملك المقهرم:
وافي بيرم

سجلات القادة التاريخيين

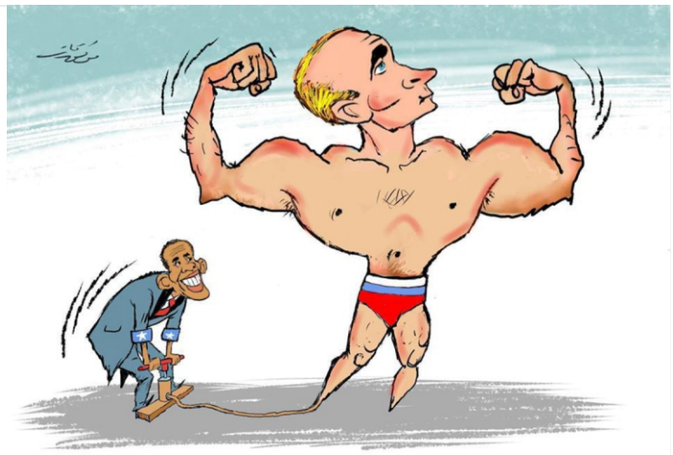

التقرير الذي رفعه بشار الأسد إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني عن زيارته الأخيرة إلى موسكو

فخامة الرئيس حســـــــــــــــن روحاني رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية المحترم .

عملاً بما تم عليه الاتفاق منذ بدء التحرك المشبوه للعصابات الإجرامية المسلحة في سورية أواسط آذار ٢٠١١ أرفع لفخامتكم تقريراً عن زيارتي المأساوية الأخيرة إلى موسكو. راجياً الاطلاع وإجراء ما ترونه مناسباً.

سيدي الرئيس:

بينما كنت في مكتبي الرئاسي في قصر الشعب؛ إذ تلقيت أمراً من السفارة الروسية في دمشق بوجوب التوجه إلى موسكو بالسرعة القصوى. فاستغربت أشد الاستغراب، فقد جرت العادة أن أتلقى أوامري من الكرملن مباشرة. فبلعتها وقلت يا ولد اصـــــبر، وكما يقولون عندنا في الأمثال (شـــو إللي وَدّاك على المرّ قال إللي أمرّ منه). ومن فوري اســـتدعيت بنت البلد بثينة شعبان، وقلت لها:

مارأيك يا بثينة؟ ما وراء هذا الاستدعاء؟

فقالت لي بثينة: الله العليم يبدو هذا خازوق مبشم يا أبا البشر.

فقلت لها: الله لا يوفقك، فال الله ولا فالك يا وجه النحس.

واتصـلت مباشرة بوليد المعلم لعله يفك لي هذا اللغز. فوجدته يتناول طعام الغداء، فأجابني واللقمة في فمه:

خير أبو البشر شو فيه؟.

فقلت له: مصيبة يا وليد تعال بسرعة.

لكنني أعرف وليد حينما يجلس على المائدة. كان عليّ أن أنتظر ساعتين حتى شرّف سـعادته. فجاء وما يزال فمه مليئاً بالطعام. وحين سألته رأيه فيما نحن فيه أجابني وهو يلوك طعامه:

والله يا أبو البشر أنا شامم ريحة مو نظيفة. وعلى كل حال بكرة الملي بتكذّب الغطّاس.

كان عليّ أن أكون في موسكو مساء الغد ولم يبق أمامي سوى عصر ـ ذلك اليوم فشـكلت على وجه السرـــــعة وفداً لمرافقتي جعلت فيه بثينة شعبان، وليد المعلم، عمران الزعبي. وقلت لنفسي ضع معهم فيصل المقداد يجوز نحتاج إليه.

وكم كانت دهشتي كبيرة حينما رفضت السفارة الروسية أن يرافقني أحد. حتى بثينة شعبان رفضـــوا أن ترافقني. تخيل! وليت الأمر وقف عند هذا الحد، إذ رأيتهم قد حجزوا لي مكاناً في طائرة شحن روسية كانت قد أفرغت حمولتها من الصـواريخ والعتاد الحربي، وحشرـوني بين الصناديق الفارغة حيث قتلتني رائحة الشحم وزيت السلاح.

كل ذلك كان هيناً مقابل المفاجأة الأخرى التي وجدتها تنتظرني في موســكو. فلدى وصـــولي وجدت في اســتقبالي موظفاً من وزارة الخارجية الروســية قادني إلى فندق من الدرجة الثالثة. فأخذت أخاطب نفسيـــ: هذي آخرتك أبو البشرـــ؟ تركب بطائرة شحن وتنزل بفندق من الدرجة الثالثة؟

في صباح اليوم التالي استلمت أمراً بالتوجّه إلى الكرملن سيراً على الأقدام. وأمام باب الكرملن كان عليّ أن أنتظر أكثر من ســاعتين حتى ســمح لي بالدخول لمقابلة الرئيس الروسي فلادمير بوتين، وقد عقدت العزم على أن أعاتبه على هذه المرمطة التي مرمطوني إياها. لكنني فوجئت لدى دخولي بســـيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي الذي تلقّاني عند الباب، ونقل لي الأمر الرئاسي الروسي: أنت تسمع وتسـكت. لك أذن تسـمع وليس لك فم يتكلم، ثم وضع سبابته أمام فمه: هصصصصصص.

قلت: أمري لله. ودخلت، وجلســـت أمام الرئيس الروسي بوتين متكتّفاً. وأخذ بوتين يجلدني بحديثه السام:

أنت يا ابن حافظ على كف عفريت. قدمنا لك دعماً غير مسبوق دون فائدة. طائراتنا مازالت تدكّ مواقع الإرهابيين، وقواتك لم تســـتطع أن تتقدم شبراً واحداً رغم هذا الدعم. العالم أخذ ينظر إلينا بسخرية. لسنا مستعدين أن نستمرّ أكثر من ذلك.

وأنا أستمع. وأعرق في الكرسي. أغرق، أغرق، أغرق.

أنا لم تزعجني هذه الرحلة الأسـطورية، ولا ذلك الاســتقبال المهين، ولا ذلك الخطاب الجاف. ولكن أن تصـل ببوتين أن يخاطبني بقوله: يا ابن حافظ؟ أليس لي اسم؟. هذا ما أثار أعصـابي وجعلني أتشنج.

سيدي الرئيس أرفع إلى مقامكم السـامي هذا التقرير، وكل ثقة أن تكونوا عوناً لي في مصـابي، وألا تغضوا الطرف عن إهانتي. والأمر راجع لكم سيدي.

بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية (حتى الآن).

فتشوا عن مغزاها

حسب الزبون يا أبو أحمد

تلوّنت مواقف أبي أحمد "الحلّاق" بين التأييد المُطلق للنظام، والرفض القاطع له.. حســـــب الزبون. يعني، على "حسب السوق يسوق" أو "كل دقن إلها مشط".

"وسواس قهريّ" سببه الذات نفسها، لأنه يقارن الناس بنفسه.. فيزداد خوفاً وذعراً! مع شوية خبث ظريف يتمتّع به، يساعده على تجاوز المواقف الحرجة بأساليبَ تبدو لطيفةً أو ليست مزعجةً "على الأقلّ".

مع وسواسه وخبثه هذين يقضي ساعات عمله، ويدير أساليب أحاديثه، وتعابير مواقفه مع الزبائن.. كلّ واحد حسب "لونه"..

هو ليس ثرثاراً كما يشتهر الحلّاقون، لكن ألسنة الزبائن- في هذه الأيّام- أصبحت لا تدخل إلى حلوقهم.

حين يفقد الحيلة ويسقط في يده يصبح الحديث "مُرعباً" لا يبقى أمامه سوى انتظار قدوم زبون آخر، عندها يقترب بسرعة من الزبون القديم.. وبلهفة بادية يهمس في أذنه: (اقلب الصفحة).. فيفهم الزبون المعارض أن القادم شخص خطير عليه.. أو يفهم الزبون المؤيّد أن الآتي خطَر مُحدق به.. فيتوقّف كل منهما، في الحالتين، عن الكلام، وتلك غاية أبي أحمد..

فالسكوت أحسن شي.

في الصباح يدخل سعد الدين.. سائق تكسي في الستّين من عمره كأبي كمال..

- ليش امبارح كانوا مطوّقين الحارة يا أبو أحمد؟

- ليش؟!

- يازلمة أنا عم أسألك..

- مين؟!

- ما بعرف مين؟ أشو رأيك؟

- ليش؟!

- لك ما بدّي رأيك.. عم أسألك مين؟

- مين؟!

بين "ليش" و"مين" و" تَغَابي" أبي أحمد.. يتهافت الحوار ويضيع السائل، بل يفرّ هرباً من هذه البلادة.. البلادة التي يصطنعها أبو أحمد؛ بل يصنعها باحتراف "أمني" تعلّمه ذات يوم. فما عساه يجيب على أسئلة رجل كان منذ خمسة وثلاثين عاماً "مُرافقاً" لواحد من أعظم رجالات المخابرات الذين عرفتهم البلاد؟!

يفتح عامر صبيح الباب ويباغت أبا أحمد..

- جرّة الغاز بتلات الاف يا أبو أحمد.

- ...

- أشو؟ شبيفك سكتت..

- منيح.

- كيف يعني منيح؟ هاد الحكي يرضي الله؟!

- قصدي.. منيحة.

- منيحة؟ بمين؟

- منيحة فينا.. نحنا وصّلنا حالنا لهي المواصيل.

- كيف يعني؟

- كان الله ساترنا وماشي الحال..

- إي والله معك حقّ.. يخرب ديارن هالثوّار خربوا البلد.

هنا يتوقّف أبو أحمد عن الحوار متّخذاً أيّة ذريعة..

مثلاً، يتّصل بزوجته: كمان مجدّرة؟ يخرب ديارك على ديار السخّانة.

أو يلقي بنفسه خارج المحلّ فيصيح في "العبّارة" منادياً صانعه:

تعا يا جحش شفلي هالجحش.. المقصّ، وينو المقصّ؟ بيعتلو القصّ للسينك...

هذا الزبون "مخبر" كما دوّن "أبو أحمد" ذلك في سجلّه الأمني الخاصّ، لذلك ينبغي التعامل معه بطريقة توحي بانزعاجه الشديد من "الثوّار" لأنّهم دمّروا "البلد"، ولا يقتصر هذا على موضوع الغاز.. فحين تنطفئ الكهرباء ويكون زبونه نفس الزبون أو زميلاً من زملائه.. لا يجد حرجاً حين يعتذر بأسلوب لطيف قائلاً: والله هالثوّار خجّلونا مع الزباين! وحين يسأله المخبر "مستغرباً فعلاً": وأشو علاقة الثوّار بهاد الشي؟ يُجيب: ليش نحنا كانت تنقطع عنّا الكهربا قبل الثورة يا خاي؟! يخرب ديارن هالثوّار.

يدخل زبون آخر اسمه ياسين.. وقبل أن يجلس على كرسيّ القصّ..

- ما دريت؟!

- لأ..

- لك كيف لأ؟

- ما بعرف..

- يازلمي قايمة الدنيا بحارة الناعورة..

- كيف؟

- معتقلين نصّ الحارة..

- أفّ؟!

- لك انت وين عييش؟

- هون..

- يخرب ديلك ..

- بحلقلك دقنك؟

هذا الزبون جاره في "العبّارة" يمتلك متجراً لبيع "السيديّات"، يعرفه منذ خمسة أعوام لذلك صارا صاحبَين، لكن حين قامت الثورة أو حَلّت الأزمة- كما يصف أبو أحمد الواقع وفق الظرف الراهن- ظلّ هذا الزبون الصاحب ينتقد المتظاهرين الذين كانوا يمرّون بعد صلاة العشاء كل يوم في شارع "الضبّيط" متّجهين إلى جامع سعد.. طيلة أربعة شهور..

كان يقول: لك بلا ما يحرقوا الصورة.. والله العظيم عيب، والله ما بيجوز هيك. وحين قُتِل أخوه صار يقول: يحرُق قلبن.. الله ياخدُن، والله ما بيجوز هيك.

لذلك أصبح أبو أحمد متردّداً في تحديد الطريقة اللازمة للتعامل مع جاره الصاحب.. فقد كان يسأل نفسه: إي ما حسّ وفهِم لحتّى مات أخوه؟!.. فظلّ يعتبره مُعارضاً "عَلّاكاً".

قبل نصف ساعة من صلاة العشاء يأتي أبو كمال ذو القامة الفارعة والوجه الصبوح، بهدوء وثقة يلج إلى المحلّ..

- كيفك أبو أحمد.. كيف العيال انشالله بخير؟

- والله الحمد لله يا عمي أبو كمال.. الحمد لله.

- لازمكن شي يا ابني؟

- والله يا عمّي ما بدنا غير سلامتك..

- منشان ابن عمّك إبراهيم لا تاكلوا همّ يا عين أخوك، رقبتنا سدّادة.

- الله يلطف.

- بتهون أبو أحمد.. بتهون يا خاي، احلقلي دقني الله يرضى عليك.. عندي فيقة بكّير.

يحلقها، وحين يهمّ "أبو كمال" بالخروج، يلحق به إلى "العبّارة".. يتلفّت ذات اليمين وذات الشمال ثمّ يصيح: الله يخليلنا ياكن.. الله يطوّل عمركن.. الله يصركن بجاه سيّدنا محمّد.

أبو كمال.. رجل في الستّين من عمره، موظّف متقاعد.. حقوقيّ.. وكان يرأس دائرةً مهمّةً في مديرية المصالح العقارية.. لم يُعرف عنه سوى "الصلاح"، وحين اندلعت الثورة، أو وقعت الأزمة- كما يصف أبو أحمد الواقع "دائماً" وفق الظرف الراهن- انجذبت مشاعر أبي كمال نحو الحرّية.. فقدّم ثمناً لها بعد أن انتقلت عدواها إلى أسرته.. اثنين من أفرادها، ابنه علي وابنه سعد، وبقي كمال الأكبر معتقلاً فحسب. ولذلك كان لزاماً على "الحلّاق" أن يحترم هذه "الظاهرة".. فيتعاضد مع ربّ الأسرة المنكوبة.. مظهراً له الاستياء، بالدعاء.. بالثناء.. أو بالرياء.

يؤذّن العشاء فيحين موعد الانصراف..

يغادر أبو أحمد دكّانه ليعود إلى المنزل.. فلا يصل.

(كان كلباً).. قال سعد الدين. كان مُخبراً.. قال عامر. لم يكن لديه مبادئ. قال ياسين.

وأما أبو كمال فقد قال: رحمه الله.. كان بطل.

يكتبها ابن ادلب الحباب أبو
عصمان: صخر بعث

مدونات الحبر والشاشة

من دفتر مذكرات الحمار

تحدث حمار كش ملك، فقال: حدثني أبي، الله يرحم أمواتكم ويرحمه، عن المرحوم جَدي،.. فقال: إننا نحن العرب والمســـــــلمين أناس محبوبون، لنا حظوة عند زعماء العالم، ومحبة، ومعاملة خاصة.. فالســـيد المرحوم أدولف هتلر، الله يرحم أمواتكم ويرحمه، حينما سمع بوعد بلفور المشؤوم، وبهجرة اليهود إلى فلسطين، وأنهم ينوون استيطانها وتطفيش أهلها المسلمين منها، وتدنيس حرمة المسجد الأقصى، غضب تلك الغضبة القوية، وكَبَّر، وجمع اليهود عنده في المضافة وقال لهم:

- آخ منكم يا عرصات، ألا تعرفون أن العرب عيني اليمين، والمسلمين عيني اليسار؟! تريدون أن تقلعوا عينيَّ الاثنتين ولاك؟

وبصق في وجوههم الكريهة واحداً واحداً، وقال لهم:

- يلا انقلعوا من وجهي! قطّ القرد.

فاســـودت وجوههم من الحنق، وانقلعوا غير مأســـوف عليهم.. وقد سررنا نحن العربَ والمسلمين لذلك، وقلنا:

- الله محيي البطن والظهر. ولك هذا ليس أدولف هتلر.. شو أدولف وما أدولف؟ هذا اسمه الحاج محمد هتلر!

ولأنه كان مهتماً بنا كثيراً، ويلاحق أخبارنا على الدعســة، فقد وصلته أخبارُ موقفنا بسرــعة، وسُرَّ لما فعلناه، وقال (إنني أتشرــف بهذا الاسم)! ومرة أخرى جمع اليهود عنده في الســاحة أمام المضافة وصار يدعس ببوطه العسكري على أجسادهم، ويقول لهم:

- بدكن حريبي؟! والله لألعن أبوكم!

وراحت أيام، جاءت أيام، وإذا بالكفار السوفييت يحوكون جيوشهم ويحتلون أفغانســتان، وهي من أمصــار المســـلمين، كما تعلمون، وكان رئيس أمريكا في تلك الأيام الأستاذ جيمي كارتر، وهو رجل أصـــــله من بلاد ما بين النهرين، جَدُّه (جميل قَرَة- طُرّ) من أعيان العرب، ولكنه نزح إلى بلاد الكفر بعد أن قتل رجلاً من عشـــيرة (عرب اضرطي)، وهناك، في أمريكا، فوجئ بكون الناس كلهم نصــارى، فاستخدم التقية وقال لهم: أنا مســـيحي واسمي جيمي كارتر، فصـدقوه ونصبوه رئيساً، ولكنه بقي مسـلماً في السرـ يصـوم ويصـلي ويزكّي ويلفظ الشـــــهادتين، ويقرأ كتب الأئمة الفقهاء، وكان أميل إلى ابن تيمية الله يرض عنه، دون علم البيت الأبيض، ولذلك أخذته الحمية على بلاد الإسلام والأمة الإسـلامية، وقال لإخوتنا الأعزاء في تنظيم القاعدة:

تعالوا لنشوف.

جاؤوا. قال لهم: كَعْمْزوا. (يعني تفضلوا استريحوا).

فكّعمزوا. فقال لهم: هل ترضـــــــونها أن يحتل هؤلاء الكفار الملحدون المارقون الزنادقة القادمون من بلاد المسكوف بلادَ كم ويدنسوها ويعيثوا فيها فساداً؟

قالوا: لا والله، فقال لهم كلمته المشهورة:

- منكم المال والرجال ومني الأسلحة والستينجر..

فقالوا: الله أكبر الله أكبر..

فكَرُّوا على المحتلين المسكوف وقتلوهم وطردوهم من أفغانستان. وحينما خلصت ولايته لم يطلب من الرئيس الذي جاء بعده أن يدير باله على المسلمين الذين يحاربون في أفغانســتان، بل زين له الفكرة القائلة بأن دعم تنظيم القاعدة ضروري لمقارعة الســـــوفييت، وحينما ينتهي الموضوع نقوم نحن بقتل المســـلمين، سواء أكانوا من تنظيم القاعدة أو المســـلمين العاديين..

وهذا ما كان..

وأما كيف حصل ذلك فنوافيكم به في فصل لاحق..

وهذه حاء حاء... "شهنقة" على نية التيسير.

اسمع إش قال المعنا

إيران راحت ع فيينا

حدثنا حشاش كش ملك المسطول، قال:

انقطعنا من الحشـــيش، الله لا يقطعكم، ثلاثةَ أيام بلياليها.. ولولا أنني كنت أخبئ (شقفة حشـيش) ملفوفة بقطعة نايلون تحت بواري المياه (التي تبقى مقطوعة عشـرة أيام وتأتي ساعتين)، لكنت دخلت في حالة الرجفان..

المهم، أخيراً، وصل المهرب أبو دحام، واشترينا منه عشرين غرام حشـيش بخمسـة وسبعين ألف ليرة سورية، وقد أخبرني أن السـعر سيرتفع، في المرة القادمة، ١٥ بالمئة، وأن الدفع سـيكون بالعملة التركية، لأن التيوس اللي واقفين على حاجز الـ..رفعوا أجرة (التعداية)، وبالنسبة للعملة يَركبون رؤوسهم يريدون فرض الليرة التركية، وما عادوا يقبلون أن يتعاملوا بالليرة السورية، ولا حتى في تجارة الحشيش.

بعد استلام الكمية، اطمأنيت شوي، وصرت أدرج في السـيكارة كمية مبحبحة، ومن شدة الفرح صرت أسحب السـحبة وأجعلها تصـل إلى طيزي- عيب منكم- وأنفخ النفخة التي تجعل الرؤية في "غرفة الكيف" غائمة جزئياً، هههه..

في التحشـيشـة الأولى التي صادفت بعد مجيء أبو دحام (فَقَسْ كيفي) على تلفزيونات شلة الممانعة، لأنها، أي هذه المحطات، كان عندها مناسـبة، وهي أن أمريكا، أخيراً، وافقت على اشتراك إيران في اجتماع فيينا الذي يضـم عدداً كبيراً من الدول التي لها علاقة بنا، نحن السـوريين المنكوبين. معظم هؤلاء المحللين الاستراتيجيين سوريون، والآخرون من لبنان الشـقيق.. قال واحد منهم: الله وأكبر، والعزة لله، والمجد للمهدي المنتظر عج. (عج، يعني عَجِّلْ فَرَجه).

والثاني قال: هه هه، الآن حصحص الحق، وتبين الخيط الأبيض من الأسود.

والثالث قال ما معناه: هاي إيران يا عمي، مو حي الله دولة، أي لكان؟!! والرابع نظم عدّيّة قال فيها:

اسمعوا مني يا إخوانْ

اسمعْ إش قال المعنّى

عَ إخوتنـــا فـي إيران

رايحين باكِر عَ فيـــينّا

وحلل خامس المعنى الاستراتيجيَّ العميقَ لهذه المشـكلة الإيرانية الأولى للشـقيقة (قال الشقيقة والله) ايران في اجتماع له علاقة بسورية، فقال إن هذه هزيمة جديدة لإسرائيل!..

ولما سألته المذيعة، مندهشة: ما علاقة إسرائيل بهذا الموضوع؟ قال إن إسرائيل، هي اللاعب الخفي الذي يمكنك أن تلمسي آثار عملها في معظم الأحداث التي تجري في المنطقة، ففي أوائل ٢٠١٤، حينما تمكنت دبلوماسية أشقائنا الإيرانيين من إقناع أمريكا بالسـماح لبان كي مون بتوجيه الدعوة لإيران لحضـور المؤتمر، سرعان ما أوعزت إسرائيل للمعارضة السـورية التي ترعاها وتمولها بالاحتجاج والتهديد بعدم المشـاركة، فاضطر بان كي مون إلى سحب الدعوة، واضطرت الشقيقة إيران، وقتها، لإفشال المؤتمر، كما تعلمون.

وفي مقابلة تلفزيونية مع محلل سادس، حصلت المفاجأة التي تشبه الشعرة التي تقصم ظهر البعير.. فبينما كان يتحدث عن النصر الإلهي الذي تحقق لإيران بإنجاز الاتفاق النووي مع وبدء خروجها من العزلة الدولية التي فرضـتها عليها قوى الكفر والإلحاد الأمريكية والأوربية، إذ اتصـلت أختٌ مواطنة، واضحٌ أنها مؤمنة، بدليل دعواتها للسـادة خامنئي وروحاني وزميرة، قالت أريد أن أسأل أخي فلاناً سؤالاً لم يمكني عقلي القاصر عن استيعابه.

تأهب المحلل الاستراتيجي لسـماع السـؤال، وابتسـم ابتسـامة العالم العارف الفهيم، وإذا بالمرأة تقول:

لك عمي ليش هاللف والدوران والضحك على اللحى والذقون؟ ليش ما بتلعبوا عالمكشوف وبتخلصـونا من هاللعي؟ إيران متحالفة مع روسيا ومع نظام الأسد، بشـكل علني، وكلكم، بشـكل خفي، متحالفون مع إسرائيل!.. والدليل أن إيران دعيت لمؤتمر فيينا بينما صاحب العلاقة بشـار الأسد ما دعي، ومن كثر ما هو خسـيس، شرواكم، ما اعترض، ولا قال أي كلام.. وليش يعترض إذا كانت ولية أمره إيران حاضرة، وولية أمره روسيا تدير اللعبة، والكل ينسق مع اسرائـــ...؟

انقطع الخط مع الأخت المؤمنة.. وبصراحة أنا رَوَّقت على الآخر.. ولاحظت أن سيكارتي منتهية، فدرجت غيرها في الحال..

يكتبها: مسطول
أصلي أبو طعجة

بمنتهى الجد والهزل

(كش ملك: هذه زاوية جديدة أحدثناها مكان زاوية تحيات إلى كش ملك..
فيها نختار مقالات مهمة تتناول الشأن السوري من الصحف العربية)..

في مديح السوريات

بدأت النساء السوريات في أماكن لجوئهن بالتمرد، والخروج عن السلطة الذكورية المجتمعية العربية. ليس هذا عنواناً لمقال، هو حقيقة واقعة، تتناقلها تقارير صحفية مختلفة، ويتناقلها اللاجئون أنفسهم على صفحاتهم ومدوناتهم الشخصية، قصص كثيرة، تم تناقلها عن خروج النساء عن هذه السلطة الذكورية، بعد وصولهن إلى دول اللجوء واستقرارهن هناك. كثيرات طلبن الطلاق من أزواجهن، وعشن مع أولادهن. كثيرات رفضن العيش تحت كنف الأب المسيطر، أو الأخ الأكبر المتسلط. كثيرات قرّرن خلع الحجاب عن رؤوسهن، كثيرات صممن على تعلم لغة البلد المضيف، بإصرار عجيب، قصد البحث عن عمل، وعدم الاكتفاء بمعاش اللجوء الذي يعطى لهن. كثيرات أيضاً قرّرن إتمام تحصيلهن العلمي، والتعرف على حقيقة تلك المجتمعات التي كانت، إلى ما قبل سنتين، شبه مجهولة لهن. تحكي تلك النساء تجاربهن لصديقات أو لصحفيات، أو بعضهن يكتبن ما يشعرن به.

الحرب غيّرتهن، لأول مرة تصبح النساء السوريات المسؤولات عن تأمين كل شيء لعائلاتهن، النساء اللواتي في المخيمات في تركيا ولبنان والأردن هن أكثر من تعرّض لهذا. رجالهن غائبون، وعليهن واجب استمرار حياة أبنائهن وحياتهن، وعليهن الخضوع لأمزجة عمال الإغاثة ورغباتهم ونياتهم، وعليهن أيضاً الخضوع لسيطرة العائلة التي يمارسها عجوز ما، ربما هو الأب أو الشقيق، وربما هو والد الزوج أو شقيقه. والأصعب أن يكون صاحب هذه السيطرة هي والدة الزوج أو شقيقته، حيث لم تمنع الحرب وظروف التشرد المؤسسة العائلية المسيطرة من حمل تقاليدها معها، أينما رحلت.

تحكي النساء أنهن، طوال حياتهن، وهن يتعرضن للعنف الجسدي واللفظي من ذكور عائلاتهن، عليهن الرضوخ والخضوع لرغباتهم من دون أي نقاش. نادرات منهن التي اختارت حياتها بنفسها. بالتأكيد، ثمّة من وجدت في هذا النمط من الحياة أمراً طبيعياً موافقا للشريعة التي تؤمن بها، وهو ما يستدعي الاحترام، فهي تمارس قناعتها، وتدافع عما تراه صحيحاً، غير أن أخريات كانت لديهن أسئلة، وكن يقاومن ويتعرّضن للعنف، وليس ثمة من يحميهن، لا قوانين ولا جمعيات ولا شيء. الجميع يصمت عن حال النساء المعنفات في المجتمع السوري الذي يحلو لكثر وصفه ووصف مؤسساته السياسية والدستورية بـ (العلمانية).

تتحدث النساء عن التغيرات التي أصابتهن، بعد وصولهن إلى دول اللجوء الأوروبية. تقول إحداهن: بعد مرحلة الكامب، وفهمنا للقوانين، اكتشفنا أن حقوقنا مصانة، وأن رغباتنا جزء من حقوقنا، وإنه لا يحق لأحد هنا فرض ما يريده علينا. القوانين هنا تقف معي، إن تعرّضت لأي عنف، لماذا سأستمر بتحمل الإهانة والضرب والشتيمة؟ في سورية، لم يكن هناك من يمكنه أن يحميني. هنا يحميني القانون، وضمن لي حقي وكرامتي. تقول أخرى: أنا لا أريد أن أنزع حجابي، أنا مسلمة مؤمنة، لكنني أرغب أن أفعل هذا بنفسي، أن أحتفظ به لأنني مقتنعة به، ليس لأنه تقليد اجتماعي. أخرى تقول: نعم، طلبت الطلاق من زوجي، حتى هنا ضربني وشتمني وضرب أولادي وأهانني أمامهم. طلبت الطلاق وغيّرت حياتي، ولن يرى أولاده إلا بالقانون الذي حماني، وحمى أولادي، أول مرة في حياتنا.

حكايات كثيرة ويومية تحدث للسوريات في بلدان لجوئهن الجديدة، يمكنها أن تكون العلامة على رؤية مركبة: لا يمكن لثورةٍ مغلقة أن تنتصر. بمعنى آخر، حركة اللجوء الكثيفة والاحتكاك مع المجتمعات المتحضرة سوف تضع السوريين في مسار آخر مختلف، سيمنحهم هذا أفقاً آخر، لما يجب أن تكون عليه حالهم وحال أبنائهم في المستقبل. الثورات ليست إسقاط أنظمة فقط، هي أولاً حركة تغيير في الوعي الجمعي، وهذا يحتاج إلى زمن طويل لينجز، ويحتاج إلى اكتساب معارف، وتنمية مدارك جديدة لم تكن متاحة سابقاً. النساء في ألمانيا هن من أعدن بناءها بعد الحرب، لدي ثقة مطلقة أن نساء سورية سيفعلن ذلك، حين يتوقف كل هذا الجنون. لم يعدن هن أنفسهن، الثورة وظروف الحرب غيّرتهن بالكامل. ستعود الغائبات يوماً، وسيدلن أبناءهن وبناتهن على ما يجب أن تكون عليه بلادهم.

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)